

# الأطفال أيضا يخوضون حروبهم

## في الموصل يُصاب الناس بالأسلحة المقلدة والحقيقية

□ الموصل / عادل كمال

قبل أيام من حلول عيد الأضحى، أكملت محال بيع لعب الأطفال والبقالة في أسواق وأحياء مدينة الموصل السكنية، ترسانتها من الأسلحة البلاستيكية، وأخذت تزوّد بشكل علني أولياء الأمور بما يفتأون به أبناءهم صباح العيد، رغم قرار اتخذه مجلس محافظة نينوى قبل سنة بحظر تداول هذه الألعاب لخطورتها، وتأثيراتها السلبية على نفسية الأطفال.

قرار المجلس هدد بفرض غرامات مالية على المتاجرين بلعب الأطفال التي على شكل أسلحة، وأمهلتهم حتى نهاية العام ٢٠١٠، لتصريف اللبب الحربية التي كانوا يعرضونها، غير أن عملية بيعها لم تتوقف يوماً، لارتفاع الطلب عليها، ولتعدد المنافذ التي تستورد منها.

رقابة المجلس منصبة فقط على المعبر الحدودي في ربيعة بين نينوى وسوريا، وفيما يخص باقي المنافذ وهي متعددة، فما زالت قرارات الرقابة حبراً على ورق، وفق مصادر في مجلس المحافظة.

قاذفات صنوايخ، بنادق ومسدسات متنوعة، رمانات يدوية هجومية ودفاعة، أجهزة لاسلكي، مناظير نهارية وليلية، أصفاد، ونخيرة مختلفة الأنواع، يمكن وبسهولة تامة العثور على أكداس منها في أسواق الموصل.

تلك الألعاب لقيت رواجاً كبيراً في السنوات الماضية، رغم أن الوضع العام في المدينة يشير إلى رغبة في نسيان الحرب، ولاسيما بعد الانسحاب الكامل للقوات الأميركية من نينوى في السابع عشر من تشرين الأول الماضي.



طفل يلعب بلعبة على شكل مسدس في مكب للنفايات وسط مدينة الموصل

والصناعة وصولاً إلى الجامعات، "حتى الطفولة ارتدت ثوب الحرب، وصارت تقاتل في المنازل والشوارع".

ويلفت أمين إلى تراجع الاهتمام بالألعاب في سنوات الحصار الاقتصادي الذي فرضه مجلس الأمن الدولي على العراق بين عامي ١٩٩١ و ٢٠٠٣، "انخفاض دخل الأسرة العراقي على نحو كبير، وشيوع الفقر لدرجة أن كثيراً من الأبناء كانوا عاجزين عن شراء الدواء لأطفالهم، جعل من الطبيعي ألا تتوفر لعب الأطفال في الأسواق".

لكن الشغف بأدوات الحرب لم يكن قد انتهى. ويؤكد الباحث الاجتماعي أن الأطفال في تلك الفترة وجدوا بدائل رخيصة وعملية، فلجؤوا مثلاً إلى نزع الكبريت عن أعواد الثقاب، وأخذوا يجمعونها في أوراق الألمنيوم التي يغلف بها باطن علبة السجائر، فتصبح كرات صغيرة، ينهالون عليها بالحجارة أو المطارق، فتحدث أصواتاً تشبه أصوات الألعاب النارية أو حتى إطلاقات النار العادية، وهو أمر شائع للغاية الآن.

شوارع مدينة الموصل بأكلها تشهد تجايراً متكتفاً لقوات الجيش، وهناك خمس سنوات بإطلاقه نار في ساقه. وحسب ضابط شرطة كان قد اطلع على أوراق الدعوى، فإن الطفل كان يحمل لعبة أطفال على شكل قاذفة، وبدا من بعيد وكأنه تهديد حقيقي. وقد اكتشفت الدورية الأميركية خطأها الفادح بعد أن فتحت النار، وأسعفت الطفل فوراً.

حوادث كثيرة وقعت في مدينة الموصل، بين عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨، نهب ضحيته أطفال بالخطأ، بسبب حيازتهم لعباً تبدو وكأنها أسلحة حقيقية.

وفي هذه الفترة تحديداً كان العنف قد

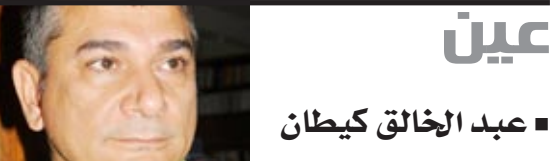
التي يتعرض لها الأطفال في أطرأهم، أو في مناطق الوجه والرأس، وكانت هناك حالات حروق بعضها شديدة بسبب الألعاب النارية.

مع أول تكبيرة عيد، تتطلق حرب شوارع الأطفال في مدينة الموصل، وتبدأ في العادة بأصوات المرفقات التي تعرف شعبياً بـ "زنبور"، ثم يتطور الأمر إلى تبادل بإطلاق الأعيرة الصوتية، أو البلاستيكية. يحدث ذلك طوال ساعات النهار خصوصاً في الأحياء الشعبية، وهي تمثل نحو ثلثي الأحياء في الموصل. ومع ساعات النهار، يحمي الوطيس، وتنتقل الشرارة إلى الأحياء الراقية.

رجال الشرطة يسخرون من الشكاوى التي تردهم حول إزعاج الأطفال بأسلحتهم الصاخبة، وتلقى بعض المشتكين توبيخات هازئة من ضباط، قالوا لهم: لماذا لا تستكنن على مفجري السيارات المفخخة التي تقتل الأبرياء، البيست القنابل مزعجة أيضاً؟

وفي سؤال وجهته "نقاش" إلى المستشار القانوني لمحافظة نينوى فارس الكويع، حول إمكانية تفعيل القوانين المنصوص عليها في القانون المدني العراقي بفرض غرامات على أولياء أمور الأطفال في حال مديرية الشرطة، وصحة نينوى امتنعنا عن ذلك لعدم توفرها، رغم أن تسريبات من الجهتين أكدت وجود حوادث مماثلة للغاية الآن، أبطالها بعد خروج الأميركيين، عناصر في أجهزة الأمن العراقية، هم في الغالب قليلو خبرة، يعتبرون وبشكل غريزي كل ما حولهم عدواً، ولا يترددون أبداً في إطلاق النار.

ويؤكد ذلك طبيب مقيم في المستشفى الجمهوري وسط الموصل فضل عدم الكشف عن اسمه، أشرف بنفسه على إسعاف ومعالجة عدد من الأطفال أصيبوا بأعيرة نارية مصدرها جنود عراقيون أو رجال شرطة. بعض هؤلاء الأطفال بحسب الطبيب، كانوا يلهون بمسدسات أو بنادق بلاستيكية أو مزيفة لحظة إصابتهم. من ناحية ثانية، يقول الطبيب بأن مستشفيات تقلقى في الأعياد أو الأيام التي تتبعها، العديد من حالات الإصابة



عبد الخائق كيطان

## عزة الدوري يتحدث؛ أهم أهم

يخرج الرفيق عزة الدوري من الظلمات ليلقي بخطبة عصماء عن الفيدرالية، فللرجل رأي أيضاً في السجال العراقي المستعر منذ أسابيع في هذا الخصوص. وكان لافتاً أن طروحات الدوري كانت متطابقة لاسف بشكل كبير مع رؤية رئيس مجلس الوزراء السيد نوري المالكي.

وليس من الصعوبة فهم هذا التطبيق، فالرجلان من أنصار القيادة المركزية، وقد جربهما العراقيون وخبروهما طويلاً. الأول خلف وراءه مقابر جماعية وأحاديثاً بالثاني... مازلنا نعيش بركات قيادته المتعددة الأوجه، ويتفق الدوري والمالكي في أن "وضع كردستان خاص، ولا ينبغي القياس عليه بخصوص تشكيل الإقليم.

العبرة في اعتقاد الحاكم العراقي بأنه القائد الأوجد، وهو الممثل الشرعي الوحيد لأبناء الشعب، وإن خطابه "الوحدوي" هو الضامن الأسمى لبقاء البلد موحدًا. لا يقرأ هؤلاء القادة شيئاً عن تحرر الشعوب، أو قدرتها على صنع مستقبلها. ولا يعلمون شيئاً عن النظم الإدارية الأنسب لبلد ما دون سواه. الجميع هدّد مجلس محافظة صلاح الدين بالبلغة ذاتها، ونقصد التخوين. الدوري قال أنهم يفتقنون أجندات "أميركية صهيونية صفوية" والمالكي قال عنهم أنهم أتباع "حزب البعث ودول عربية مجاورة". ولو عدت إلى أعضاء المجلس أنفسهم فسترامهم يكررون في كراسيهم من الضحك. فهؤلاء جاؤوا بانتخابات محلية وصاروا ممثلين رسميين لأنباء المحافظة. وبسبب كونهم يعيشون في المحافظة، لا في ظلمات الدورية ولا "خضراء" المالكي، فهم يدركون جيداً ما تعانیه محافظتهم من ترد في كل شيء، ووجودوا أن إعلان محافظتهم إقليمياً قد يجلب لها بعض الحلول.

والأمر هو عينه في غير مدينة، فلو طبقنا رؤية السيدين الدوري والمالكي لوجدنا أبناء شعبنا عبارة عن عملاء. لا أرى كيف يجزؤ قائد، أياً كان، على توجيه اتهامات خطيرة من هذا النوع للرعية؟ صدام حسين فعلها في العام ١٩٩١، وقبل ذلك عندما قام بتفسير الآلاف من أبناء شعبنا إلى خارج الحدود بحجة "التبعية".

وبعد الانتفاضة اتهم أبناء الجنوب كلهم بأنهم من الهنود... يفعل قادة اليوم الأمر ذاته. نحن إذن مجرد خونة، وعملاء. فإن لم تكن عملاء لإيران وأمريكا واسرائيل، بحسب رؤية الدوري، فحقن عملاء للسعودية والبعث بحسب رؤية بعض ساستنا. ومن المؤكد أن الخلاص من تهمة العمالة هذه بالنسبة لنا سهلة جداً في عرف الطرفين: ما علينا سوى الالتزام الحرفي بوصاياهما ورؤيتهما للبلاد، مع ملاحظة أننا سنصطدم بجدار من التناقض في هذه الحالة، ولهذا نطلب منهما توحيد التهمة، فلا يقلل أن تكون عملاء لكل هذه الدول في الوقت عينه!

خطئ من يظن أنه الوحيد الذي يفهم في كل شيء، وإن الحق إلى جانبه مهما أدار وجهه. وعلى هذا الذي يظن بنفسه عقريّة لم ينجح التاريخ مثلها أن يتفقد ذات البين وذات السيار. ويعتبر. له ينظر إلى أحدث أمثلة التاريخ: كيف حشر بشار الأسد في الزاوية الضيقة، فهو مطارده من قبل الشعب السوري، والدول الإقليمية التي كانت تتنعم بالسياحة في ربوع الشام أدارت ظهرها له، والدول العربية تستيقظ من سبات عملي التدخل في الشؤون الداخلية" فتخصص عليه حياته، أما المجتمع الدولي فيشحن السكيات... فمن يعتبر؟

## نتؤون الناس

### ردود وإجابات

#### الى جريدة المدى

م / اجابة

تحية طيبة.. نشرت جريدتكم بعددنا (٢٠٢) الصادر في ٢٦/٧/٢٠١١ تحت عنوان (سائقو الوبترا يشكون ضد الشركة العامة للسيارات) نود توضيح الاتي:

(سنة الصنع) للسيارة.  
٣- أن قفرة غطاء المحرك لم تثبت في المواصفات الفنية كقفرة أساسية وقد ورد في بعض السيارات الواردة كمواصفة إضافية للمواصفات المتفق عليها أي أن السيارة الواردة بدون غطاء هي مطابقة للمواصفات المتفق عليها.  
٤- أن السيارة اوبترا ذات محرك (١٦٠٠CC) وهو ماسوق في الشركة اعلاه ولم يتم تسويق سيارات اوبترا بسعة (١٨٠٠CC) للمواطنين مطلقا وهي مطابقة لما مئثت في المواصفات الفنية للسيارات الموردة والمتفق عليها.  
٥- أن هذا النوع من السيارات صنع بشكل ثابت منذ عام ٢٠٠٥ وحتى الآن ولم يطرأ أي تغيير على الشكل الخارجي بالرغم من تغير سنة الصنع.  
٦- أن هذا النوع من السيارات يعتبر من الأنواع الجيدة التي ورتتها وسوقتها الشركة العامة لتجارة السيارات والمكائن وهي مصنعة خصيصا ملائمة الاجواء العراقية الاستوائية والمتربة وكذلك فهي ملائمة لمواصفات الوقود (البنزين)

العراقي المستخدم وبإشراف السيطرة النوعية لشركة (GM) جنرال موتور الأمريكية العالمية المتخصصة في مجال صناعة السيارات.  
راجين نشر هذا الرد والتعقيب التوضيحي في جريدتكم شاكرين ومقدرين لكم حسن التعاون ..مع التقدير.  
■ **هورزي حميد عباس مدير المكتب الإعلامي**

#### إلى / صحيفة المدى م / اجابة

نهديكم أطيب تحياتنا.. نشرت صحيفتكم بعددنا (٢١٩٩) في ٢٣/٧/٢٠١١ موضوعا بعنوان (إحصاءات وأرقام) نود أن نبين التالي:- أن مجمل الإحصائيات التي تعرضها منظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام حول أعداد الأيتام في العراق تستند إلى معطيات تخمينية حيث لا يوجد إحصاء رسمي معتمد في هذا المجال. كما أن وزارة

العمل والشؤون الاجتماعية لم تصدر من جهتها أية إحصائية حول أعداد المشردين في العراق كما ورد في الصحيفة أعلاه.  
ان عدد دور الأيتام التابعة لدائرة رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة هو (٢٣ دارا) موزعة في بغداد والمحافظات تقدم أفضل الخدمات الإيوائية والتربوية والاجتماعية والترفيهية للمستفيدين المسجلين في الدور من البنات والبنين فضلا عن خدمات الدمج الأسري وخدمات الرعاية اللاحقة للأيتام المحتاجين لخدماتها كونها تعمل حاليا دون طاقها الاستيعابية.

ومن الجدير بالذكر ان دور الدولة لأيتام تستقبل الأيتام من فاقدى الرعاية الأسرية والذين يتقدم ذووهم بطلب شمولهم بالرعاية الإيوائية والعشائري في مجتمعنا غالبا ما يوفر مثل هذه الرعاية لليتيم بما يعوضه عن دخول دور الدولة. شاكرين تعاونكم معنا.. مع التقدير ■ **فريال يوسف مديرة الإعلام**

#### هذا ما يحدث

#### في مدرسة

#### زهو العراق

انا طالبة في ثانوية زهو العراق للبنات في حي البنوك اشكو من عدة اشياء . حيث لا توجد منطقات تنظف المدرسة بل اصبحتا نحن من ينظف حسب جدول التنظيف فقط الادارة هي التي تنظف وشكو من عطلات في الاجهزة الكهربائية داخل الصفوف ولا احد يصلحها . و ضعف الكادر التدريسي في المدرسة و اغلبية المدرسات غير كفؤات .حيث اهتمام المديرة الست زهراء عبد الخالق الكبير بالزوي وبنات المدرسات يلبسن مايجلو لهن ولا احد يحاسبهن.

وهي ايضا لا تراقب المدرسات وهم يحملونا فوق طاقتنا حيث ان المناهج الجديدة صعبة لا يكترونون ان فهمنا او لا فارجو تكتيف الدورات التدريبية لكي يفهموا مايشروحونه لنا فانا اعتمدت على نفسي في فهم المواد والمدرسة فقط كي اخذ منها الشهادة. وايضا تعاني من نقص في الكتب حيث ان بنات الدور الثاني ياخذن كتبا قديمة مع ان الادارة تقول بأنهم جلبوا فوق العدد فآين الكتب هل ستقتضي السنة الدراسية باستئناسها او شراؤها من المتلطي هذه معاناتنا كل سنة.

## استغاثة من سكنة حي المواصلات

القبض عليها من أجل راحة المواطن والآن مع الأسف الشديد فإن سائقي السيارات يسيرون بسرعة بغلق كافة منافذ منطقة حي المواصلات محلة ٨٥٥ السوق الشعبي الذي أضر الجميع إلى السوق الشعبية وتبع الأهالي وخاصة الحوامل وكبار السن والمعاقين والطلبة لأن هناك مدارس قرب السوق وأيضا يصعب إيصال المرضى إلى المركز الصحي التابع للمنطقة، لماذا هذا الأسلوب الذي تعاملت به معنا قيادة عمليات بغداد إذا كانت تعرف جيدا بان هنالك خلايا نائمة بالمنطقة ما عليهم إلا

ترسلوا لنا إعلاميين لعمل لقاء مع أصحاب هذه الجناير الذين يعانون من قيام قيادة بغداد بغلق كافة منافذ منطقة حي المواصلات محلة ٨٥٥ السوق الشعبي الذي أضر الجميع في مصالحهم بسبب غلق الشوارع المؤدية إلى السوق الشعبية وتبع الأهالي وخاصة الحوامل وكبار السن والمعاقين والطلبة لأن هناك مدارس قرب السوق وأيضا يصعب إيصال المرضى إلى المركز الصحي التابع للمنطقة، لماذا هذا الأسلوب الذي تعاملت به معنا قيادة عمليات بغداد إذا كانت تعرف جيدا بان هنالك خلايا نائمة بالمنطقة ما عليهم إلا

رسالة جاءتنا في البريد من مواطن يوجهها الى امين بغداد يقول فيها : سبق لي ان ارسلت هذه الرسالة عبر ايميل السيد امين بغداد بدون نفع ومن هنا من خلالكم اناشد السيد امين العاصمة مرة أخرى بان يتحمل المسؤولية لهذه المنطقة ولم تنفع المناشدة وأرسلتها إلى مقدم برنامج شكاوى الأمانة التالية:- ان مجمل الإحصائيات التي يوفر مثل هذه الرعاية لليتيم بما يعوضه عن دخول دور الدولة. شاكرين تعاونكم معنا.. مع التقدير ■ **فريال يوسف مديرة الإعلام**

### وزارة الاعمار والإسكان / الهيئة العامة للمباني / قسم الشؤون القانونية إعلان مناقصة رقم (٢٠١١/١٧) (٥-١-٢) ٢٠١١

تعين الهيئة العامة للمباني إحدى تشكيلات وزارة الاعمار والإسكان عن وجود المناقصة المرقمة (٢٠١١/١٧) (٢٠١-٥) الخاصة بتنفيذ اعمال مشروع ( إنشاء مدرسة ثانوية (١٨ صف) في محافظة ديالى/ مقاطعة الحكيم) بموجب الشروط والمواصفات الفنية لدى الهيئة. فعلى الشركات الحكومية والشركات الخاصة والمقاولين المصنفة لغاية (الصف الثالث) إنشائي) الراغبين بالاشتراك بالمناقصة المذكورة مراجعة قسم الشؤون القانونية في مقر الهيئة العامة للمباني الكائن في النهضة/ شارع معارض السيارات، مجاور شركة الرشيد العامة للمقاولات الإنشائية.

مستصحين معهم الوثائق التالية:-  
١. هوية تصنيف المقاولين صادرة من وزارة التخطيط (أصلية - مصورة)، و هوية أحد المقاولين العراقيين (أصلية - مصورة)، وكتاب برادة النمة صادر من الهيئة العامة للضرائب (أصل - صورة) لغرض شراء وثائق المناقصة مقابل مبلغ قدره (٢٥٠٠٠٠ ديناراً) ثلاثمائة وخمسون ألف ديناراً) غير قابل للرد وعلى ان ترفق المستمسكات المدرجة لاحقاً مع عطاء المناقصة وتوضع في ظرف مغلق ومختم مع ذكر اسم ورقم المناقصة وبعبكسه بهمل العطاء الذي لم ترفق معه تلك المستمسكات علماً ان آخر موعد لغلق المناقصة هو الساعة الثانية عشر من ظهر يوم (الثلاثاء) المصادف ٢٠١١/١١/٢٩ ويتحمل من ترسو عليه المناقصة اجور نشر الإعلان وان الهيئة غير ملتزمة بقبول اوطاً العطاءات.

٢. نخاسة من الوثائق المبينة اعلاه  
٣. عقد ضمان نافذ لمدة (٣ شهور) (ثلاثة أشهر) او صك مصدق من تاريخ غلق المناقصة بنسبة (٧١) من مبلغ العطاء وان تكون الصكوك وخطابات الضمان من مقدمي العطاءات او المدير المفوض او المؤسسين للشركة المشاركة في المناقصة (احصراً) كتأمينات أولية وبعبكسه بهمل العطاء.

٤. كتاب تأييد من مصرف معتمد برقم الحساب الجاري للمقاول او الشركة.  
٥. قائمة بالأعمال المماثلة المنفذة من قبل الشركة المقاوله والمجزة والتي قيد التنفيذ مصدقة من الجهة التي نفذ العمل بحسابها  
٦. وصل شراء وثائق المناقصة (النسخة الأصلية).

١. المستمسكات الشخصية للمدير المفوض لشركات القطاع الخاص (البطاقة التمييزية، شهادة الجنسية. هوية الأحوال المدنية. بطاقة السكن).  
٧. تقديم الوثائق والمستمسكات الأخرى المذكورة في الشروط القانونية.  
٨. تقديم ما يثبت حجب البطاقة التمييزية عن المدير المفوض للشركة او المخاول.  
- موقعنا على الانترنت [mabany.imariskn.gov.iq](http://mabany.imariskn.gov.iq)

#### المدير العام



### استغاثة الى وزير الصحة

انا والد الطفل ( محمد باقر هيثم جاسب) البالغ من العمر ٤ اعوام وهو مصاب بداء الزرقاء المتضاعف للعينين وقال الابطاء لا يمكن اجراء عملية له الا خارج العراق ومنها طهران ولكن كلفة العملية تبلغ (٦٠ ورقة) وهذا المبلغ لا يمكنني ان اجمعه في عشرات الالسن لانني عاطل عن العمل ولا املك بيتا ولا احصل سوى على ندائير معدودة من مهنة العمالة بين فترة وأخرى فالطفل كما قال لي الابطاء في المحافظة يحتاج (لصمام احمد) ويمكن اجراء العملية لكننا عينية في احد مستشفيات طهران ولكنها تكلف المبلغ المذكور اعلاه. فاناشد باسم الإنسانية كل شريف ان يمد العون لي ويساعدني لأنتمن من اجراء العملية لولدي.. اناشد وزارة الصحة العراقية ومكتب رئيس الوزراء وكل اعضاء البرلمان واعضاء مجلس محافظة البصرة وكل شخصية وطنية وكل المكاتب والمنظمات في العراق. بان يمنحوني حقي في هذا البلد.. اطلب من كل شريف ان يمد يد العون ليساعدني في جمع هذا المبلغ لاسافر واجري عملية لابني لان نثراته لي كل يوم تجعلني احترق واتالم... ارجو من كل شريف يقرأ رسالتي ان يزورني ويطلع على وضعي ويشهد حالة ابني بنفسه ولا يقل اكثر لانني لم اعد ااحتمل... ولكن كل ما ستمدون يدكم لنا فيه سيكون دينا في رقبتي الى يوم الدين اتمنى مساعدتي من قبل كل شريف غيور.. والله من وراء القصد.

والد الطفل / هيثم جاسب العنوان - البصرة - الكرمة